ثم دخلت سنةُ ستٍّ وثلاثين وست مئة

وسُلْطان دمشق الجَوَاد يونس بن مودود بن أبي بكر بن أيوب، وبالأرض المقدَّسة وأعمالها النَّاصر داود بن عيسى بن أبي بكر بن أيوب، وبالدِّيار المِصْرية العادل أبو بكر بن محمد بن أبي بكر بن أيوب.

ففيها توفي شيخ أصحاب أبي حنيفة بدمشق جمالُ الدِّين محمود بن أحمد بن عبد السَّيِّد البُخاري المعروف بالحَصِيري[1].

وكان ـ رحمه الله ـ مسنًّا فقيهاً، دَيِّناً متواضعاً. مولده ببخارى في جُمادى سنة ستٍّ وأربعين وخمس مئة، وقَدِمَ دمشق، فتولَّى تدريس النُّورية في سنة إحدى عشرة ـ وكان بها الشَّرف داود بعد بُرْهان الدِّين مسعود ـ وتوفي ثامن صفر من هذه السنة، ودُفِنَ بمقابر الصُّوفية على حافَةِ الطريق، وبني قبره بحجارةٍ، حَضَرْتُ الصَّلاة عليه بجامع دمشق تحت النَّسْر بصحن الجامع المعمور، وكانت له جنازةٌ حَفْلَة، رحمه الله.

وفيها في السَّادس والعشرين من صَفَر توفي بدمشق الشَّيخ أبو الفضل جعفر بن علي بن أبي البركات بن جعفر بن يحيى الهَمْدَاني[2] المقرئ المحدِّث.

---

(١) له ترجمة في مرآة الزمان (وفيات ٦٣٦هـ)، التكملة للمنذري: ٣/ ٤٩٩، تكملة ابن الصابوني: ١٢٧ ـ ١٢٩، وفيات الأعيان: ٤/ ٢٥٩، تاريخ الإسلام (ت ٤٤٠، وفيات ٦٣٦هـ)، سير أعلام النبلاء: ٢٣/ ٥٣ ـ ٥٤، العبر للذهبي: ٥/ ١٥٢، الوافي بالوفيات: ٢٥/ ٢٣٩، البداية والنهاية (وفيات ٦٣٦هـ)، الجواهر المضية: ٣/ ٤٣١ ـ ٤٣٣، نزهة الأنام: ١١٢، النجوم الزاهرة: ٦/ ٣١٣، تاج التراجم: ٢٤٤ ـ ٢٤٥، الدارس: ١/ ٦٢٠ ـ ٦٢١، شذرات الذهب: ٥/ ١٨٢، الفوائد البهية: ٢٠٥ (وفيه وفاته ٦٣٧ هـ، وهو خطأ).

(٢) له ترجمة في التكملة للمنذري: ٣/ ٥٠٠ ـ ٥٠١، مشيخة ابن البخاري: ٤٢٧ ـ ٤٢٩، تاريخ الإسلام (ت ٣٩٧، وفيات ٦٣٦هـ)، سير أعلام النبلاء: ٢٣/ ٣٦ ـ ٣٩، معرفة القراء الكبار: ٣/ ١٢٣٢ ـ ١٢٣٤، الوافي بالوفيات: ١١/ ١١٧، البداية والنهاية (وفيات ٦٣٦هـ)، غاية النهاية: ١/ ١٩٣، النجوم الزاهرة: ٦/ ٣١٤، حسن المحاضرة: ١/ ٤٥٥، شذرات الذهب: ٥/ ١٨٠.

من أصحاب الشَّيخ الحافظ أبي طاهر السِّلَفي، وكان قَدِمَ دمشق في صُحْبة الناصر داود بن المُعَظَّم عيسى بن العادل أبي بكر بن أيوب، وبلغ ـ رحمه الله ـ من السن نحو تسعين سنة، ودُفِنَ بمقابر الصُّوفية قريباً من قبر النَّجْم ثابت بن تاوان التَّفْليسي، رحمهما الله. حَضَرْتُ الصَّلاة عليه خارجَ باب النَّصْر، وشيَّعْتُهُ إلى المقبرة المذكورة المُطِلَّة على الوادي البردى.

وكنتُ قد رأيته بجامع الإسكندرية ـ عمَّرها الله ـ سنةَ كنتُ بها؛ وهي سنة ثمانٍ وعشرين وست مئة في آخرها، ثم رأيتُهُ بدمشق، وأجاز لي ولولديّ محمد وفاطمة روايةَ جميعِ مروياته.

وفيها في السَّادس والعشرين من جُمادى الأولى توفي الشيخ الأمين عمادُ الدِّين عمر بن شيخ الشيوخ صدر الدين [ابن عمر بن] علي[1] بن ١٦٨
حَمُّويه[2]، قَفَزَ عليه ثلاثةُ نَفَرٍ داخل قلعة دمشق، فقتله أحدُهم، ودُفِنَ من الغد بجبل قاسيون، حضرتُ الصَّلاة عليه بجامع دمشق، وشيَّعته إلى مَرْج سوقِ الخيل وسوق الغنم، وكانت له جنازةٌ حَفْلة.

وكان من بيتِ العِلْمِ والتصوُّفِ والإمرة ـ رحمه الله ـ وكان من أعيان المتعصِّبين لمذهب الأشعري. ومولده يوم الاثنين سادس عشر شعبان سنة إحدى وثمانين وخمس مئة بدمشق.

وفيها في مستهلِّ جُمادى الآخرة قَدِمَ دمشق مالكاً لها السُّلْطانُ الملكُ الصَّالح نجم الدِّين أيوب بن الملك الكامل محمد بن أبي بكر بن أيوب،

---

(١) في النسخ الخطية: عماد الدين عمر بن شيخ الشيوخ صدر الدين علي بن حمويه، والمثبت ما بين حاصرتين من مصادر ترجمته، وسلفت ترجمة والده ص ٣٣٥ من الجزءالأول.

(٢) له ترجمة في مرآة الزمان (وفيات ٦٣٦هـ)، التكملة للمنذري: ٣/٥٠٦ ـ ٥٠٧، مفرج الكروب: ٥/١٩٨ ـ ٢٠٢، تلخيص مجمع الآداب: ٤/ت ١١٦٠، تاريخ الإسلام (ت ٤٢٣، وفيات ٦٣٦هـ)، سير أعلام النبلاء: ٢٣/٩٧ ـ ٩٩، نزهة الأنام: ١٠٨، النجوم الزاهرة: ٦/٣١٣ ـ ٣١٤، شذرات الذهب: ٥/١٨١.

واستوزَرَ الصَّاحِبَ جمالَ الدِّين علي بن جرير، وحاصر حِمْص، وقَصَدَ الدِّيار المِصْرية.

وفيها توفي السَّديد أبو الفِتْيان بن عبد الرَّزَّاق الموصي إليَّ في حقِّ ولده عبد الله يوم الأربعاء ثامن عشر جُمادى الآخرة، ودفن على أبيه بباب الصَّغير، وكان حجَّ سنة عشر وست مئة صحبةَ والدي رحمهما الله، وهي حِجَّة والدي الأولى من أربع حجَّات. ومولده على ما رأيته بخطِ عمِّي أبي القاسم رحمه الله، قال: ولد أبو الفِتْيان بن الشَّيخ الأمين السَّديد أبي القاسم بن عبد الرَّزَّاق في العَشْر الأول من رجب سنةَ ثلاثٍ وتسعين وخمس مئة[1]، وفي الليلة المذكورة حَجَّ والده إلى مكَّة المحروسة[1].

وفيها يوم الجمعة سابع وعشرين جُمادى الآخرة توفي الصَّاحِبُ جمالُ الدِّين علي[2] بن جرير الرَّقِّي[3]. وكان وزيراً للأشرف، ثم وَزَر للصَّالح بن الكامل، ودفن بمقابر الصُّوفية.

وفيها ظهر بدمشق غلاءٌ شديد لم يعهد بمثله فيها على ما ذكره المشايخ، بلغت غِرارةُ الحِنْطَة خمسةً وعشرين ديناراً ناصرية، وذلك مائتا دِرْهَم وخمسة وعشرون دِرْهماً، وزاد رطل الخبز الخرجي على الدِّرْهم، وجميعُ أنواعِ المطعومات غَلَتْ، ثم إن الأسعار أخذت في الارتخاء في أواخر هذه السنة، والحمد لله تعالى.

وفيها توفي الحافظ زكي الدِّين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد،

(١ ـ ١) ما بينهما من (ك) و(ع) و(س).

(٢) في (ك) و(ع) و(س) زيادة: بن سلامة بن البطين، وهي ليست في مصادر ترجمته.

(٣) له ترجمة في مرآة الزمان (وفيات ٦٣٦هـ)، التكملة للمنذري: ٣/ ٥١٠، تاريخ الإسلام (ت ٤١٩، وفيات ٦٣٦هـ)، نزهة الأنام: ١١٢ ـ ١١٣.

البِرْزَالي الإشْبيلي[١] بحماة رابع عشر شهر رمضان، جاءنا خبره إلى دمشق.

وكان ـ رحمه الله ـ معتنياً بعلم الحديث، مفيداً لأصحابه، متواضعاً، أقام بدمشق سنين كثيرة بمسجد فلوس وغيره، وكان شيخَ الزَّاوية بمشهد ابن عُرْوة في الحديث، ثم سافر في هذه السنة إلى حلب، فلما رَجَعَ إلى حماةَ توفي، رحمه الله.

ثم دخلت سنة سبع وثلاثين وست مئة

وسُلْطان دمشق الصَّالح أيوب بن محمد بن أبي بكر بن أيوب، وبمصر أخوه لأبيه العادل أبو بكر سيف الدين.

ففيها في أولها ماتَ الشيخ شمسُ الدِّين أبو طالب محمد بن عبد الله بن صابر السُّلَمِي[٢]، عُرِفَ بابن سَيِّدة، من أهلِ بيتٍ كبير بدمشق من أهل العِلْم والحديثِ والتَّصوُّف، وصَحِبَ الشيخ عتيق وغيره، رحمه الله، وكان يخضِبُ.

وليلة عاشوراء ماتَ التَّقيُّ محمدُ بنُ طَرْخان بن أبي الحسن الصَّالحي الحنبلي[٣]، وكان من المشهورين برواية الحديث.

---

(١) له ترجمة في مرآة الزمان (وفيات ٦٣٦هـ)، التكملة للمنذري: ٣/ ٥١٤ ـ ٥١٥، تكملة ابن الأبار: ٢/ ٦٤٢ ـ ٦٤٣، طبقات علماء الحديث: ٤/ ٢٠٧ ـ ٢٠٨، تاريخ الإسلام (ت ٤٣٩، وفيات ٦٣٦هـ)، سير أعلام النبلاء: ٢٣/ ٥٥ ـ ٥٦، تذكرة الحفاظ: ٤/ ١٤٢٣ ـ ١٤٢٤، العبر للذهبي: ٥/ ١٥١، الوافي بالوفيات: ٥/ ٢٥٢، البداية والنهاية (وفيات ٦٣٦هـ)، نزهة الأنام: ١١٣ ـ ١١٤، النجوم الزاهرة: ٦/ ٣١٤، الدارس: ١/ ٨٦ ـ ٨٧، درة الحجال: ٢/ ٢٩٨، شذرات الذهب: ٥/ ١٨٢.

(٢) له ترجمة في التكملة للمنذري: ٣/ ٥٢٣، تاريخ الإسلام (ت ٤٩٩، وفيات ٦٣٧هـ)، العبر للذهبي: ٥/ ١٥٤ ـ ١٥٥، الوافي بالوفيات: ٣/ ٣٥٢، النجوم الزاهرة: ٦/ ٣١٧، الدارس: ١/ ٥٥٥، شذرات الذهب: ٥/ ١٨٦.

(٣) له ترجمة في التكملة للمنذري: ٣/ ٥٢٣، مشيخة ابن البخاري: ٤٣٠ ـ ٤٣١، تاريخ الإسلام (ت ٤٩٨، وفيات ٦٣٧هـ)، العبر للذهبي: ٥/ ١٥٤، ذيل طبقات الحنابلة: ٢/ ٢١٧، النجوم الزاهرة: ٦/ ٣١٧، المنهج الأحمد: ٤/ ٢٣٤، شذرات الذهب: ٥/ ١٨٦.